

تفسير القرطبي {سورة البقرة} 72{{}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله بجبريل اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ولا يخفف عنهما العذاب ولا هم ينصرون
ولقد اتينا موسى الكتاب وقصينا ممن من بعده بالرسل - 00:00:00
فريقا واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس رسول بما لا تهوى كما جاءكم وفريقا تقتلونني وقالوا قلوبنا غل بلعنهم الله
بكفرهما يؤمنون ولما الهى مصدق لما معهم لما معه وكانوا من قبل يستفتحون على - 00:00:34
فلما فلما من عرفوا كفروا بي. ربهم بها ولعنة الله على الكافرين انفسهم انزل الله بغيا الركن المعنوي وهو قوله هذا ما وعدنا الله
ورسوله الله على من من عبادي - 00:01:55
بغضب على غضب. وللكافرين عذابا الحمد لله الذي انزل الينا وارسل الينا افضل الرسل. وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس. فله الحمد
وله الشكر على هذه النعم العظيمة والعلاء البكية والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد
فان الله تعالى يبين في هذه الايات - 00:03:27
نعائب اليهود وما نالوا من الجزاء المناسب لاعمالهم السيئة فيقول جل وعلا اولئك الذين اولئك هل في البعد في الدناءة يعني في
الخسة في اعمال السيئة الذين اشتروا باعوا - 00:04:07
لان البيع يقال للشراء والشراء يقال لا والمقصود هنا الاستبداد وهذا من باب التوسع في العبارة وتوضيح القضية لمن يسمعها حتى
تكون واضحة عندهم هؤلاء اولئك الله يعبر عنهم هؤلاء اليهود لاولئك يعني بعدوا في ستة وبعدوا في الذنب وفي المعاصي -
00:04:44
الذين اشتروا باعوا الحياة الدنيا بالآخرة يعني اختاروا العرب الدنيء الزائل عن اللعين المقيم والعزة الابدية ويوم التغابن. اختاروا
التافه على الذي لا يفوت ولذلك الذي يختار الدنيا على الآخرة - 00:05:09
يبيع الفائت بالباقي كل واحد يكسر حسابه. لان الدنيا كلها ما تسوى شيء الله يقول ولولا ان يكون الناس امة واحدة وجعلنا لمن يكفر
بالرحمن في بيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون - 00:05:38
ولبيوتهم ابوابا وسرا عليها وان كل ذلك لما متعوا او لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند رب للمتقين فالذي يشتري الآخرة بالدنيا
ويستبدل النعيم المقيم زائل هذا السفه لان الله يقول قل متاع الدنيا - 00:06:01
يعيش الواحد منا مئة سنة مئة سنة لا تأتي ثانية من عمر الزمن لا ينبغي لواحد ان لا يستبدل الفاني بالباقي ولذلك الذي لا يتنبه
ويأخذ من نفسه لنفسه الآخرة بالدنيا - 00:06:27
يريدون المحمدة ويريدون الرشاء ويغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ويكتمونه حتى يبقوا على مكانتهم لا يخفف عنهم
العذاب عذابهم من عذاب لا عذاب كلما ناضجت جلودهم بدلناهم جنودا غيرها. كلما حب - 00:06:55
النار مهواكم خالدين فيها ولذلك ربنا لا يعذب الا بعد قيام الحجة لان هذا الدين على قواعد وعلى اسس راسخة ويخاطب العقول
النيرة والاحاسيس الجياشة فكن للاسلام مبني على الاقلاع - 00:07:23
من اوله الى اخره لا يأتيني واحد ويقول له لا انت ارمي عقلك وتعال لا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ما قال فقد كفرتم

قالوا بلى. قد جاءنا نبي لنا محل اضرار اظهر لان دخول جهنم امر خطير. قالوا بلى قد جاءتنا. لانه قال لم يأتكم نذير يكفي في الاسلوب بلا جائتنا لم يقال اولاً الم يأتكم النبي لكن هنا اوضح وسجل القضية لان في غاية الخطورة قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا -

00:08:07

خلاص لم تكلمه ديننا دين قائم على اسس وعلى قواعد راسخة ينبغي ان نظهر للناس جماله في حياتنا اذن اولئك الذين اشتروا

من عذاب لا عذاب لا عذاب نرجو الله السلامة والعافية ولهم ينصرون ولا تأتي جهة لتنصرهم. لا مال ولا جاه ولا صديق ولا

اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم يبيصرون. الآيات القادمة فيها النموذج مما فعلوه ذلك القرآن اذا اراد ان

هذا الكتاب نور تبيان هدى اذا استلم القرآن القضية يوضحها يوضحها حتى كل واحد يقتنع هؤلاء الذين لا يخفون على الارض ولا

بعدين قال ولقد اتينا موسى الكتاب وقصينا من بعده بالرسل بيننا وايدناه بروح القدس فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم

استكبرتم. هذا ثقل الجملة لانه الجملة فيها مقاطع منها تكون هي الثقة احيانا يكون المبتدأ احيانا يكون الخبر احيانا يكون الجار

لان الجمل لها ثقل المكان الذي فيه الجاذب للكلام كما قال وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا اي ما خلقناهم في حال كوننا

وهذه نعمة عظيمة لكم يا بني اسرائيل. محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى وقبله من انبياء بني اسرائيل افكل ما جاءكم رسول كلما

ومن الانجيل الذي اعطاه الله وايدناه بجبريل بروح القدس اذا هذا يا يهود اذلة وبراهين واضحة ومع ذلك كلما جاءكم رسول بما لا

وبعدین کل ما تقتضی ایش كلما جاءکم رسول بما لا تهوی انفسکم استکبروا فریقا کذبت فی المسجد کعیسی ومحمد صلی الله علیه

ينظر نظرة المسلم. استفهام للانكار. افالكم ما جاءكم. يعنى ينكر عليهم هذا. يعنى اليس عيبا عليكم؟ اما تستحقون التوبيخ والتهديد

الرسول كذبتم وفريقا تقتلون وقلنا ان الرسل اذا امرت بالقتال لا تقتل. وانما تقتل الرسل اما اذا امر الرسول بمجاهدة اعدائه فانه لا

لهم الغالبون ثم قال فيقتل او يغلي وقال هم الغالبون فجعل القتل يعني قسيم يعني في شق للغلبة فتبين ان الذي يقتل ليس غالب

ان ينتصر اذا خالفت جند الله والرسل لا يخالفون لانهم معصومون. اما غير الرسل فاذا لم يستقيموا على الطريقة التي امرهم بها فلا

لذلك من اكبر اسباب النصر للامة ان تستقيم على الدين فاذا استقامت على الدين واعدت ولو عصى الله ينصرها لان الله ينصر

ولذلك اهل الاحباب لما قاموا بالركنين الركن المادى وهو حفر الخندق والركن المعنوى وهو قولهم هذا ما وعدنا الله ورسوله صدق الله

ورسوله. انزل الله الملائكة والرياح وهزم الاحزاب وامتن على المسلمين. وقال جل وعلا - [00:14:32](#)

يا ايها الذين امنوا انكروا نعمة الله عليكم. ان جاءتكم ذنوب او يتوب فارسلنا عليهم ريحا. كل ما نصبوا خيل نفتتها الريح كل مرة كل ما عقلوا جمل جاءت الرياح ونسفت العقاب - [00:14:52](#)

وجاءت الملائكة وبست في قلوبهم الرعب وخرجوا مهزوما. اذكروا نعمة الله عليكم ان جاءتكم جنود اي جنود قريش وغطفان وهوازن والاحاديث ريحا وجنودا لم تعد اذا الذي ينصر بالملائكة والرياح ماذا ينبغي ان يكون العمل معه - [00:15:09](#)

اذا نحن كل ما نحتاج اليه موجود في المصحف. نفتح المصحف ونطبق في كل شيء ونزلناه عليك الكتابة اذا كل مشاكلنا محلولة في المصحف لذلك الاية اللي امس هذا اخطر شيء ان يؤمن المسلم ببعض الكتاب ويكفر - [00:15:35](#)

هذا من اسبابه ماذا؟ الذل في الحياة الدنيا. وبعضهم قال فضل الله يذل ويهان. الذي يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ارجوا ان يذل في الدنيا يعني يسلب عليه. يعني يخزي في الدنيا. هذا العربون او العمان الذي يكونوا لمن يعمل ببعض الدين ويترك بعض - [00:16:03](#)

اذا هؤلاء اليهود يعني من طبعهم انهم كل ما انفسهم يكذبون ولذلك هم الان ينشرون الامراض. ينشرون الفتن. ينشرون الذين نشروا الربا في العالم وجعلوا صرح عظيم والله يقول فان لم تفعلوا بحرب ويقولوا يحق الله ربا وهم الذين اسسوا الشيوعية - [00:16:29](#)

وهم الذين اتوا بكل يعني بلى هم الذين خططوا له واتوا به نحن لا يؤمنون الا ببعض في كثير من بلدان الاسلام نائمون. وهم يشتغلون يشترون العقود يهتمون بالاستشارة يهتمون بالعلم - [00:17:05](#)

يهتمون النظام والمسلمون في اغلب البلدان نائمون الواحد في الصف الاول ينظر الى اخيه ويقول له ابغضك في الله يبقى اخوك كيف والله لا يؤمن احدكم اخوكم معكم في الصف الاول. تنظر اليه الشجرة وتقول له انا اكرهك بالله وهو اخوك - [00:17:28](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. كيف تكره اخاك يا اخي وفي قلبه لا اله الا الله اذا كان في اخيك خطأ قل له يا اخي ترى كذا لا يجوز الدين ايش؟ اذا كان النصيحة ما هو تكره اخاك - [00:17:54](#)

الحقيقة نحن احوج ما نحتاج اليه ان نثور القرآن اذا فورنا القرآن وفهمناه اصلح لنا دنيانا واخرانا وارتفعنا هم الان اليهود يقولوا نحن سيغلبننا المسلمين لكن ليس المسلمون الموجودون الان - [00:18:08](#)

ناس اخرون واهم شيء يفرح به اعداؤنا هو ان ننحرف عن الدين لانهم يعلمون ان المسلمين اذا تمسكوا بالدين لا يقاومون ولذلك كان عمر يقول انا لا اخاف عليكم من عدوكم وانما اخاف عليكم - [00:18:30](#)

من الذنوب الذنوب الذنوب البنوك تميمت القلوب وقد يورث الذل ادمانها. يورث الذل ادمان المعاصي. وقد يخاف صاحب العصيان عند الممات قالوا من اسباب سلب الايمان المداومة على المعاصي - [00:18:49](#)

ولذلك لا يخاف لا يضر مثل الذنوب الذنب يجر الانسان ويكون الذنب في الولد وفي ولد للولد الامور التي شؤم الذنب يأتي للولد. ويأتي لولد الولد عيادا بالله. لان الرزق ما سببه - [00:19:14](#)

سببه الكفر عز الحكم يقوم بالانسان سببه الكفر لذلك لا يوجد شيء اسأم من المعاصي ومن مخالفة امر الله ولا تأتي مشكلة الا وسببها معصية منع المطر اختلاف القلوب عدم الجهل - [00:19:35](#)

القلب رفع الرحم حقوق كل هذا يأتي سببه المعاصي. لان المعاصي تدعو للمعاصي. كما ان الطاعة تدعو الى الطاعة الانسان اذا عملك للطاعة والمعاصي تدر للمعاصي ابونا هب لما قال تبا لك اتانا الى اليوم دعوتنا ماذا قال الله له - [00:19:58](#)

تبت يدا ابي لهب وتب. وحكم عليه بالنار وهو يسمع فلم يستطع ان يقول لا اله الا الله لذلك المسارعة الى الشر تجعل الانسان يروح في الشر عيادا بالله كما ان المسارعة الى الخير والتسابق الى الخير يجعل الانسان يكون من - [00:20:23](#)

الخير. سارعوا الى مغفرة استبقوا الخيرات والمساورة الى الخيرات هذا طيب ويحمي المسلم من المعاصي ومن مثل السوء صنائع المعروف تحمي صاحبها باذن الله تعالى فريقا كذبتكم كمحمد وعيسى وفريقا تقتلون يحيى وذكريا - [00:20:41](#)

وقالوا قلوبنا غزل. هذا ايضا اه يعني مثال من امثلة ما به جعلهم الله بكفرهم وما به دخلوا النار ولا تخفف عنهم قلوبنا غلف يعني قلوبنا يعني مغطاة لا مكان فيها لسماح دعوتك - [00:21:06](#)

عيادا بالله على القول الاقوى او قلوبنا مليئة لا تحتاج الى ان تسمع منك القول المرجو كما قال وقالوا قلوبنا في اكنة عيادا بالله مغطاة والله تعالى رد عليهم بالاضراب - [00:21:37](#)

ليس كذلك ولكن الله تعالى ابعدمكم ومنعكم من الافادة بسبب ما تفعلون من المعاصي رجال المعاصي هي السبب دائما في كل مشكلة قل هو من عندي انفسكم. ظهر الفساد في البر والبحر - [00:22:00](#)

هناك يتضرران في الصحراء من ظلم ابن ادم ولولا البهائم لم يرفعوا الظلم والمعاصي هي كل مشكلة ولذلك نحن ينبغي ان نشيع بيننا عدالة بيننا العدالة ونشيع بيننا الحق ونشيع بيننا يعني التعاون على البر والتقوى. فاذا فعلنا ذلك ارتفع المجتمع ونهض - [00:22:21](#)

وابتعد عن القال والقيل وعن السفاسل وقوية العقول فقوي الاقتصاد وقوية الترابط فاصبحنا خیر امة اخرجت للناس ولكن اذا كان المجتمع يفكر في التفاهات ويشغل بالامور التي لا تنفعه في دينه ولا دنياه ضعه ضعفت - [00:22:54](#)

وضعه في الانتاج وتسلب اعداؤنا علينا لان اكبر اسباب تسلط الاعداء ما هو؟ هو ضعف العقل لان العقل اذا قوي ممكن العاقل ما يرضى يضيع وقته. لان العمر قليل العاقل يشغل لدينه او لدنياه. اما غير العاقل يحب النوم. يحب ضياع الوقت - [00:23:16](#)

يحب الخوض مع الخائبين يحب ان يملك. يحب ان يتكلم فيما يشتهي اما العقل فوقت محدود يشغل فيما يرفع به دينه او بما يرفع فيه دنياه. المسلم يشغل بدينه او لدنياه لا يشغل فيما لا يعنيه من اسلام المرء - [00:23:42](#)

ما لا يعنيه. فان لم تجد قولاً سديداً تقوله بطنتك عن غير السداد استدادات من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت. دين هذا دين عجيب يعني من الرقي ومن النزاهة ومن - [00:24:05](#)

ولكن حري بنا ان نعطي الوقت لا نعطي وقت للدين. واذا اعطيناه وقت نعطيهِ اللي في المسجد. فاذا اردنا ان نخرج من المسجد ماذا نقول؟ نقول يلا خليك في المسجد حتى انا ارجع لك - [00:24:26](#)

لازم كل واحد منا يمشي معه بالدين. ينظر نظرة المسلم ويسلم كلام المسلم. وينام وينام نوم المسلم. ويتعامل مع الناس الاسلام لابد نمشي بالاسلام من المسجد ولا نترك الاسلام في المسجد - [00:24:45](#)

واذا اردنا ان نخرج نقول للدين مع السلامة خليك مع المصحف حتى نرجع لك في المصحف في المسجد لا ينبغي لكل واحد منا ان يلبس الدين فاذا لبثنا الدين رفعنا الله به ورفع الامة بنا. لان الدين ينتشر بما لا - [00:25:03](#)

القدوة الحسنة اذا هؤلاء قالوا قلوبنا هنا مغطاة لا تسمع ما تقول الله رد علينا للاضراب لعنهم الله وطردهم الله وابعدهم من رحمته. بسبب كفرهم جحودهم محمد صلى الله عليه وسلم - [00:25:22](#)

وحداية الله تعالى فقالوا عزيز بن الله فلا يؤمنون الا قليلا الا قليل من العلماء فيها اقوال. القول الاول لا يؤمنون الا ايماناً قليل وهذا اختيار بن جرير. كما قال افتؤمنون ببعض الكتاب - [00:25:51](#)

يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون بكثير مما جاء فيه. هذا اختيار ابن جرير القول الثاني لا يؤمنون وقليلاً بمعنى لا شيء قليل بها الاصوات الا بغامها اي لا اصوات فيها ومنوا على القول - [00:26:12](#)

ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلاً بمعنى اقول لكم قليل بمعنى لا شيء ايوة. يعني لا شيء. وقيل قليل يؤمن منهم قليل كعبد الله ابن سلام اما كثير منهم فيكفره - [00:26:29](#)

اذا قليل بمعنى يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض وهذا اختيار من جديد او يؤمن منهم البعض القليل او لا يؤمنون قليل بمعنى لا شيء ولا ترى الضب في هاي الجحيم اي لا ضب فيها حتى ينجح. فقليل بمعنى لا شيء. وهي على احدى التفاسير في قوله تعالى ولو - [00:26:53](#)

فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان لكم او يكون فضل الله المقصود ارسال الرسل. ولولا فضل الله ورحمته بارسال الرسل لاتبعتم الشيطان الا قليلاً كان عنده بقية قبل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم. يكون فضل الله وارسال الرسل - [00:27:15](#)

الا قليلاً كانت عنده بقية او ولولا فضل الله عليكم ورحمته اذاعوا به الا قليل ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الخلف الموجود في الآية يقول ابعدتنا عن الفهم لما دخلتنا في هذه الاية - [00:27:37](#)

لان هذه الاية من اياته اشكلت هذي من اكثر ايات القرآن اشكال ولولا فضل الله عليكم ورحمة الله لاتبعتم الشيطان الا قليل. لاتبعنا الشيطان كلنا. اذا الاية فيها اشكال من العلماء لما ارادوا ان يزينوا الاشكال هذا وليس بعضهم قال قليلا بمعنى لا شيء. اين اتبعتم الشيطان كلكم؟ وبعضهم قال فضل الله - [00:28:00](#)

اي ولولا فضل الله بارسال الرسل لاستمتعتم الشيطان الا قليلا كانت عنده بقية نذارة من الرسالة السابقة او يكون في الكلام تقديم وتأخير اناعوا به الا قليل ولولا فضل الله عليكم ورحمته للصلاة من الشيطان - [00:28:24](#)

هذا ما هو واضح وقالوا قلوبنا عنف اي هي اوعية مليئة بالعلم فلا نحتاج الى ما عندي. ما عندك او قلوبنا مغطاة فلا نسمع ما تقول وعلى كلا الامرين على تعنت وعدم قبول لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:43](#)

لكلا المعاني تدل على ان هؤلاء ناس غير مؤدبين وناس كفرة وقليلي حياء وناس يعني اصحاب سوء على كل التقادير في الاية والله رد عليهم بالاضراب بل حرف اضراب طردهم الله بسبب كفرهم. فلا يؤمنون - [00:29:04](#)

او لا يؤمنون الا ببعض الكتاب او لا يؤمن منهم الا جماعة قليلة ولما دعاه كتاب من عند الله طيب يا ونكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن - [00:29:25](#)

الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:29:47](#)